

2016

The Communicative Role of the TV Drama Director of JORDAN

Ashraf Alzoubi

Jinan University, ashtaf_2007@yahoo.com

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aljinar>



Part of the [Mass Communication Commons](#)

Recommended Citation

Alzoubi, Ashraf (2016) "The Communicative Role of the TV Drama Director of JORDAN," *Al Jinan الجنان*: Vol. 8 , Article 10.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aljinar/vol8/iss1/10>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in *Al Jinan الجنان* by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

أشرف الزعبي
طالب دكتوراه، إعلام – جامعة الجنان

الدور الاتصالي للمخرج الأردني في العمل الدرامي التلفزيوني

The Communicative Role of the TV Drama Director of JORDAN

DOI: 10.33986/0522-000-008-011

ملخص الرسالة: هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مستوى المهارات الاتصالية لدى المخرج الدرامي بأبعادها كافة (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور)، إلى جانب التعرف إلى الاختلاف في مستوى مهارات المخرجين الاتصالية باختلاف متغيرات (العمر، الجنس، المؤهل العلمي، والخبرة، والعمل الفني). تم توزيع (٥٠٠) استبانة على العاملين في مجال العمل الفني الدرامي والإخراج التلفزيوني من (مخرجين، ومصورين، ومهندسي ديكور، مونتاج، إضاءة ومهنة أخرى)، يعملون في مؤسسات إعلامية، وشركات ذات علاقة بالإنتاج التلفزيوني، والمنتسبين إلى نقابة الفنانين، ويعتبرون أعضاء عاملين من خلال تسديد اشتراكاتهم السنوية، تم استرجاع (٣٧٥) إي ما نسبته (٧٥٪) من إجمالي الاستبانات التي تم توزيعها. شملت (٧٣) فقرة غطت مجالات (الأدوات، الموهبة، والإبداع، العبقرية، الدراسة، والتأثير على الجمهور).

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- هناك فروق ذات دلالة بين فئة العمر (٣٠) فأقل مقارنة بفئة العمر (٥٠) سنة فأكثر، حيث إن مستوى الإبداع في المهارات الاتصالية لدى المخرجين الدراميين من أفراد الفئة العمرية (٣٠) فأقل مقارنة بالفئة العمرية (٥٠) سنة فأكثر أظهر تبايناً. أما بقية الفئات العمرية لم تظهر أي فروقات دالة بينهما.

٢- هناك فروق ذات دلالة إحصائية على جميع الأبعاد تبعاً لمتغير المؤهل العلمي باستثناء

مجال العبقرية، حيث إن قيم الإحصائي (ف) لها لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية، فقد تبين بأن الفروق في المهارات الاتصالية لدى المخرجين الدراميين كانت بين فئة الدراسات العليا من جهة، وفئة الدبلوم والبيكالوريوس من جهة أخرى، حيث إن مستوى المهارات الاتصالية كانت أعلى عند المخرجين الدراميين من حملة الدبلوم والبيكالوريوس مقارنة بفئة الدراسات العليا.

٣- لا يوجد فروق ذات دلالة حول سؤال: هل يتقبل المخرج الاتصالي الدرامي المبدع، النقد الفني؟ حيث أشارت النتائج إلى أن قيم الإحصائي (ف) تشير إلى قبول المخرج النقد الفني.

وأهم ما أوصى به الباحث: إيلاء قطاع الإعلام أهمية كبرى، وخاصة المؤسسات التي لها تماس مباشر مع الجمهور، وذلك بأن يتولى إدارتها مخرجون أكاديميون ومهنيون من ذوي الخبرة، لأنهم الأقدر على توصيل رسالة الدولة، بطريقة سهلة، ومشوقة، ولأنهم يمهّدون الطريق أمام الموظفين المبدعين، باعتبار أن المخرج في أي عمل فني، هو القائد المفكر المتمكن من جميع أدواته الاتصالية.

Abstract:

This study aims at getting acquainted with the level of the communicative skills with its dimensions; (tools, creativity, talent, genius study and the effect on audience)

and its also aims to know about the difference in the level at the director's communicative skills which depends on the difference in variables; (Age, Sex, the scientific qualification degree, the experience and the technical work).

The Study consists of all of the drama directors whom works in the information institutions, the companies which deals with the television introducing, ensuring the works that deals with the artistical direction. (director, camera man, decoration, engineers, montage, illumination and other vocations), and whom associated with the artists association and the (television and radio) institution in the period between 152009/8/ to 252010/1/ and that their number is nearly (500).

And there is a comprehensive innumerate for the study's member's and adistribution (500) questionnaire to the workers in the domain of television direction;

(director, decoration, engineer, montage, illumination and other vocations) whom works in the information institutions, the companies which deals with

the television introducing, ensuring the works that deals with the artistical direction, and whom is knew as a worker members throughout their amannual association payment whereas there was a getting back of a(375) means (75%) from asample was chosen of that were distributed .

And to achieve the aims of the study ; there was a choosing of a sample that consisting of (375) worker in the TV drama direction fields; also there is aconsisting of (73) paragraph which covered the fields; (instruments, creativity, talent, genius, study, and the effect of audience).

After collecting of data and analysis it by using a test for two separated samples and after the <one way analysis of variance>

(one anova); the researcher reaches to the following results:

- 1- There is many differences between the ages ; under 30 and over 50 years whereas the creativity level in the communicative skills that the drama directors whom under 30 years is different from whom over 50 years, however the other ages haven't any differences between each other .
- 2- There are statistics significance differences in all dimensions follows scientific qualification except the genius filed, means that its statistics values didn't reach the statistics significance level ;it was seen that the differences in the communicative skills that the drama directors have was between the high studies from side and the batchler and diploma from the other side ;that the level communicative skills for the batchler and diploma directors was more in the comparative with whom carries higher cirtificates.
- 3- There is no significance differences about the question “does the creative communicative drama director accept the artistical criticism?”

The more important wills that researchers put are:

5. Give great importance to the media sector in particular the institutions that have direct contact with the public that are managed by directors, academics and professionals with experience because they are best placed to deliver a state in an easy, simple and exciting because they paved the way for creative personnel as the director of any work of art is the commander-thinke who is capable of all communication tools.

مقدمة :

يُعَدُّ المخرجُ في العمل الدرامي بمثابة المهندس الذي يضبط الحركة والكاميرا وهو الذي يحرك النص إلى واقع يشمل كاميرا وحركة وممثل، فالمخرج قادر على بناء العمل الدرامي، وإيجاد الترابط بين مكونات العمل الدرامي المختلفة بغية تحقيق عنصر التأثير على المتلقين للعمل الدرامي، ونظرا للدور الذي يقوم به المخرج في العمل الدرامي، كان لا بد من أن يكون شخصا موسوعياً، يُلمُّ بالموسيقى والفنون التشكيلية، وتقنيّة المسرح، وبقضاياه وأموره التنظيمية، والإدارية والتكنيكية، إضافة إلى المعرفة العامة بكل أمور الحياة.

ويستخدم المخرج خلال قيامه بالإخراج مجموعة من المهارات الاتصالية مثل الأدوات التقنية والفنية وتعامله مع الممثلين والفنيين، والتي تعتمد على مدى فهم المخرج للنص أو الفكرة المراد لها تسخير هذه الوسائل، وهي بهذا تعتمد على المخرج وثقافته وقراءاته، كي يتسنى له تسخير هذه الوسائل للإبداع سواء أكان المقصود به المسرح أم السينما أم الإذاعة والتلفزيون. ويعتبر من أهم وسائل الإخراج السينمائي والتلفزيوني، السيناريو واختيار طاقم العمل من فنانين وفنيين، والمونتاج، (وهو عملية قص ولصق المشاهد المصورة لتخرج في رؤية درامية يحدها المخرج)، والمخرج يعتبر الأب الأول للعمل الفني وخصائصه المتمثلة في نوعية اختيار الفيلم والممثلين.

ونظرا لتعدد المهارات الاتصالية التي يجب أن يتمتع بها المخرج الدرامي من توظيف للأدوات، وامتلاك للموهبة والإبداع والعبقرية، واستناد إلى معرفة علمية مستنده على أطر علمية ومنهجية، بغية الوصول إلى التأثير على الجمهور والمتلقين للعمل الدرامي، ونظراً لقلة الدراسات السابقة في هذا المجال، فإن الدراسة الحالية تسعى للتعرف إلى دور المخرج الاتصالي في العمل الدرامي التلفزيوني.

مشكلة الدراسة :

يعتبر العمل الدرامي من الأعمال التلفزيونية التي تحتاج إلى تضافر جهود كبيرة، من كتابة نص، ومهندس ديكور، وتصميم وملابس، وإضاءة، وتأليف موسيقي، وكل ذلك يتم تحت إشراف المخرج وتوجيهاته، وحتى يكتب للعمل الدرامي النجاح والتأثير على المشاهدين، كان لا بد للمخرج من امتلاك مهارات تمكنه من إيجاد إطار فريد لعمله، وإخراجه للجمهور بصورة يتقبلها المتلقّي أو الجمهور، ويتيح المجال أمام وصول الرسالة والمغزى الكامن وراء العمل الدرامي، من خلال توظيف العملية الاتصالية من أدوات، وإبداع، وعبقرية، إلى جانب امتلاكه للأسس العلمية

والأطر المنهجية التي يكتسبها من خلال الدراسة، بغية الوصول إلى جمهور المتلقين، لذا جاءت الدراسة الحالية من أجل التعرف على المهارات الاتصالية لدى المخرجين الدراميين، ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما مستوى المهارات الاتصالية التي يتمتع بها المخرج الدرامي في أبعادها (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور)؟

أسئلة الدراسة :

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

هل يتمتع المخرج الدرامي بمستوى مرتفع من المهارات الاتصالية في أبعادها (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور)؟

هل يختلف مستوى المهارات الاتصالية بأبعادها (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور)؟

هل يختلف مستوى المهارات الاتصالية بأبعادها (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور) لدى المخرجين الدراميين باختلاف الجنس؟

هل يختلف مستوى المهارات الاتصالية بأبعادها (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور) لدى المخرجين الدراميين باختلاف المؤهل العلمي؟

هل يختلف مستوى المهارات الاتصالية بأبعادها (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور) لدى المخرجين الدراميين باختلاف الخبرة؟

هل يختلف مستوى المهارات الاتصالية بأبعادها (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور) لدى المخرجين الدراميين باختلاف المهنة بالعمل الفني؟

أهمية الدراسة :

تتبع أهمية الدراسة من كونها تتناول موضوعاً ذا أهمية يجمع ما بين مهارات الاتصال لدى المخرج الدرامي مع الأدوات التي يستخدمها وأثر ذلك على المتلقي، ولأن الدراسات حول هذا الموضوع كانت قليلة ونادرة، ولحاجة المكتبة العربية إلى إثراء هذا الموضوع؛ فمن المتوقع أن تفتح الدراسة الحالية الفرصة أمام دراسات مستقبلية، تهتم بدراسة المهارات الاتصالية لدى المخرجين في إطار متغيرات أخرى؛ كالإخراج البرامجي، أو الإخراج الوثائقي وغيرها من المهارات الاتصالية لمخرجين.

كما وتبّع الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية من إمكانية استفادة قطاع العاملين في المجال الفني والإخراجي لتشخيص واقع مهارات المخرجين، والعمل على كيفية تطويره، أو الاستفادة منها في إطار تطوير واقع العمل الإخراجي والدرامي في الأردن، والمنطقة العربية.

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى مستوى المهارات الاتصالية لدى المخرج الدرامي بأبعادها (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور)، إلى جانب الاختلاف في مستوى مهارات المخرجين الاتصالية باختلاف متغيرات (العمر، الجنس، المؤهل العلمي، والخبرة، والعمل الفني).

محددات الدراسة :

اقتصرت هذه الدراسة على تحليل عمل المخرج الاتصالي الدرامي في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الأردني ونقابة الفنانين بالفترة الواقعة ١٥/٨/٢٠٠٩ ولغاية ٢٥/١/٢٠١٠، وعددهم (٥٠٠) مُخرجاً.

المقدمة

وتمر عملية تبني الأفكار بعدة مراحل وهي مرحلة الوعي بالفكرة، مرحلة الاهتمام، مرحلة التقييم، مرحلة التجريب، ومرحلة التبنّي. حيث يستفاد من هذه النظرية في مجال الدراسة وتطوير العمل الفني الإخراجي في مجال الدراما التلفزيونية^(١)

ومن أبرز أنواع الثقافات الإنسانية: العلوم الطبيعية، الرياضيات، العلوم الإنسانية، التاريخ، الفن والدين.^(٢) وبما أنّ الفن أحد أهم أنواع الاتصال والفن شكل من أشكال الاتصال اللفظي وغير اللفظي، فالمخرج يجب أن يكون موسوعة ثقافية حتى يستطيع أن يُعطي الموضوع الدرامي أبعاده الفنية، ليُخرج بصورة تتناسب والموضوع الذي يُطرح، ولهذا فإن الباحث قام بعمل بحث لقياس مدى قدرة المخرج على تقديم عملاً مبدعاً، لأنّ الفنون تمثل موضوعاً مهماً للحياة الإنسانية، وتدخل في الإطار القيمي الذي يؤكد على التقدير الجمالي.

وإذا ما رجعنا إلى التاريخ قليلاً سنلمس أنّ الإنسانية مرت عبر تاريخها الطويل بعدة نظريات علمية متعددة أثرت بثوابتها، أبرزها (نظرية كوبرنيكوس - نظرية داروين - نظرية ماركس - نظرية

١- شاوي، برهان، (٢٠٠٢). مدخل في الاتصال الجماهيري ونظرياته، اربد-الأردن، دار الكندي للنشر والتوزيع.

٢- فتنكس، فيليب (٢٨٩١). فلسفة التربية، ترجمة محمد النجيحي، دار النهضة العربي، القاهرة.

نيتشه - نظرية فرويد) وقد أثرت تلك النظريات الموجهة إلى الثوابت على مسيرة الفكر. أثرت تلك النظريات العلمية والفلسفية أثرت في الإبداع الأدبي والإبداع الفني تأثيراً غير محدود. وقد انعكس ذلك في البداية على القليل من إبداعات عصر النهضة التي جسدت اهتزاز فكرة اليقين كما صورها شكسبير في (هاملت)، إلا أن تأثيرات تلك النظريات العلمية قد تجسدت في إبداعات فناني القرن العشرين وأدبائه سواء في الفن التشكيلي أو في فن الدراما والمسرح، وبعدها السينما ومن ثم التلفزيون نصاً وعرضاً وإخراجاً. ليس هذا فحسب، بل إن الأمر قد اتسع بحيث يعكس تعدد النظرة إلى فكرة العمل الدرامي من المخرج الذي سبق له انتزاعها من مؤلف النص الدرامي، ونازعه فيها الممثل؛ إلى أن جاء الفنان التشكيلي الذي تحول إلى عملية الإخراج التلفزيوني الذي تقوم عليه عملية العمل التلفزيوني، حتى جاء الدور على مصمم الرقصات التلفزيونية الذي ينسج عمله التلفزيوني الدرامي اعتماداً على لغة الجسد، في محاولة خلق معادل موضوعي عن طريق الصور التلفزيونية المتجاوزة أحياناً، والمتشظية في أغلب الأحيان. وهنا يمكننا القول بتعدد صور التعبير الدرامي ما بين عمل تلفزيوني وعمل تلفزيوني آخر، تبعاً لتعدد العمل التلفزيوني الدرامي الذي يمكن رصده فيما بين عملية صوريه أو عمل تلفزيوني تمثيلي، وعمل درامي تلفزيوني تاريخي، وعمل درامي تلفزيوني فلسفي، وعمل درامي تلفزيوني نفسي (سيكولوجي) ^(١)

إن هذا التآرجح ما بين عملية التجلي في العمل الدرامي التلفزيوني هو نتاج تلك النظريات العلمية التي أسقط بها، وهي ثوابت معرفية واعتقادية ورثتها الإنسانية عبر تاريخها الطويل؛ فلولاً تلك النظريات التي واجه بها كل عالم منهم موروثاً معرفياً أو علمياً مستقراً في أفهام البشرية منذ القدم، ما تقدمت البشرية.

حيث جعل ذلك الموروث موضوع فحص ومراجعة ومواجهة ورآه معوقاً لتقدم الحياة البشرية الإنسانية فشرع في منازلته بأسلحة العقل والمنهج التجريبي، بعد أن رفض التوحد مع ذلك الموروث المعرفي ^(٢).

وبناء عليه فإن الدراما التلفزيونية هي الأعمال التي تكتب خصيصاً للتلفزيون، ولا تدخل في إطارها الأعمال المسرحية التي تقدم فوق خشبة المسرح وتنقل إلى شاشة التلفزيون. وتنقسم الدراما التلفزيونية إلى أشكال متنوعة منها التمثيلية القصيرة وتكون ساخرة وهادفة وتعالج فكرة

١ - أبو غازي الدين بدر، (ب.ت). الفن في عالمنا، دار المعارف، مصر

٢ - زكي أحمد، (١٩٨٩). عبقرية الإخراج المسرحي، المدارس والمناهج، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى.

اجتماعية، والتي يدخل بعضها في البرامج التعليمية والثقافية والأعمال الدرامية المتكاملة التي تقدم في عدة حلقات ومنها المسلسل، والسلسلة، والفيلم التلفزيوني. بعض هذه الأعمال تصور داخل الاستوديو والبعض الآخر يصور في الموقع الطبيعي للحدث.^(١)

ولذا أصبحت الدراما التلفزيونية تأخذ مساحة كبيرة على خريطة البرامج التي يعرضها التلفزيون المتنوع، وهناك قنوات خصصت للدراما فقط، وتلعب دوراً فعالاً ومؤثراً في جذب الجمهور وهو الاعتبار الأول.

ويتعلق الاعتبار الثاني بالمقاييس الفنية، ذلك أن الأنواع التلفزيونية المختلفة يمكن أن تصنف بحسب المسافة أقل أو أكثر اتساعاً بالنسبة لعالمنا، وبحسب نمط الشخصيات والأفعال التي يضعها الكاتب فوق المنصة.

أما الاعتبار الثالث فيتعلق بالمقاييس الجمالية للأنواع التلفزيونية، بحيث تجعلها في سلسلة أكثر اتساعاً وتأخذ بعين الاعتبار تاريخ وسائل الإعلام والعروض.

والمخرج قد يجعل النص رائعاً وهو غير رائع، إذا كان مخرجاً مبدعاً ومتميزاً من خلال معرفة المبنية على قاعدة علمية، وقد يظهر النص فاشلاً، برغم أنه نص رائع لأنه مخرج فاشل. من هنا جاء الاهتمام بتعبيرية المشاهد، باعتبار أن هذه الدراسة تهتم بالمخرج الاتصالي الدرامي التلفزيوني، ويبدو إلى حد كبير أن كثيراً من مخرجي الدراما حريصون على هذا الجانب، وهو ما يعرف بصنّاع الدراما التلفزيونية المثابرين على تقديم أعمال متميزة. لذا يصف بعض المخرجين الفن الدرامي التلفزيوني بأنه مُحَصَّلَةٌ علاقة حيوية بين الشكل والمضمون وأنَّ التجربة الفنية الطويلة شهدت من دون شك تحقيق عدد كبير من الأعمال التي تنوعت بين المعاصر والتاريخي، والمعاصر والمسلسلات البدوية، وهو تنوع أعطى له نكهة خاصة يمكن ملاحظتها في أعمال المخرجين من خلال القنوات المتعددة.

إن تعميق الفهم بدور المخرج في قيادة فريق العمل التلفزيوني، وإشاعة روح الفريق بين العاملين خلال مراحل الإنتاج المتنوعة، وتعميق الفهم بالرؤى الفنية للممثلين، وبعدها الإعداد، والتأهيل للكوادر العربية في مجال الإخراج التلفزيوني، بات مطلباً مهماً في ظل ازدياد عدد المحطات التلفزيونية، وما تتطلبه هذه المحطات من أعمال درامية متنوعة في هذا المجال بأفضل الوسائل والأساليب المتبعة، وذلك للتعرف على صفات المخرج التلفزيوني، ودوره في قيادة فريق العمل التلفزيوني، وأساليب وآليات عملية الإنتاج ومراحلها، وما لهذه المهنة من

دور في الارتقاء بالذوق الفني العام لمجتمعاتنا العربية. حيث استطاع المخرجون المتميزون أن يقوموا بتحريك كبار الممثلين .

الدراسات السابقة، خلاصة وتعليق على الدراسات السابقة

أن أغلب الدراسات التي اطلع عليها الباحث دراسات عامة ، وبالرغم من ذلك فقد استفاد الباحث منها بما يتعلق بالعمل الفني، وما توصلت اليه الدراسات العلمية من تنوع في المواضيع والأهداف، ومدى تأثير المجتمع بما توصلت اليها دراستهم من تلك البحوث، وبعد الاطلاع على تلك البحوث لم يعثر الباحث على دراسات تتعلق في مجال دور المخرج الاتصالي، وقلما توجد دراسة متخصصة في هذا الميدان، وهذا ما جعل الأهمية ماسة لخوض غمار هذا الموضوع .

دراسة علي العرادي (١٩٩٠) بعنوان «السينما الطلابية في العراق» وهي دراسة توثيقية وصفية لأفلام طلبة كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد. وهدفها معرفة مدى وعي الطلبة في كلية الفنون بالسينما في العراق. قام الباحث بالكشف عن تقييم السينمائيين المخرجين وإقبالهم على تقويم أعمالهم. وقد توصلت الدراسة إلى معرفة تأثير السمات الشخصية على تعامل طلبة السينما في أعمالهم، حيث تقيس الدراسة وتحلل مدارك الطلبة ودوافعهم فيما يتعلق بالمسؤوليات الأخلاقية.^(١)

دراسة مانيا بيطاري (٢٠٠٢) بعنوان «الادب القصصي السينمائي في سورية خلال ربع قرن (١٩٧٠-١٩٩٥)» جامعة دمشق، كلية العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية. تناولت الباحثة في رسالتها الأدب السينمائي، حيث تطرقت الى نشأة السينما والعلاقة بين القصة والسينما، وتطور العلاقة بينهما، وكيف تداخلت القصة مع الصناعة السينمائية. كان تركيز الباحثة على القصة، والفعل السينمائي الدرامي، والحدث الذي أنجحها سينمائياً. ومع كل هذه الصور واللقطات لم تذكر المخرج، الذي يرسم كل هذه الحركات، وغفلت ايضاً عن فريق العمل من فنانين وفنيين، ولم تركز الباحثة على نوعية المخرج الذي يتمتع بالإبداع والذكاء، والقدرة على تحويل هذه القصة إلى فيلم، وبذلك لم تصل الباحثة في رسالتها إلى الرؤية المتكاملة لفن الفيلم، بل كان تركيزها على القصة وتحويلها الى فيلم دون الخوض بباقي التفاصيل المهمة. خلصت دراستها الى أسبقية فنون الأدب لفن السينما، وقدرة هذه الفنون على فرض نفسها في ساحة الثقافة الشعبية.^(٢)

١- العرادي علي (١٩٩٠) السينما الطلابية في العراق وهي دراسة توثيقية وصفية لأفلام طلبة كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد.
٢- بيطاري مانيا (٢٠٠٢) الادب القصصي السينمائي في سورية خلال ربع قرن (١٩٧٠-١٩٩٥) جامعة دمشق، كلية العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية.

دراسة سماح هدايا (٢٠٠٥) بعنوان «الرواية العربية والسينما : دراسة تحليلية نقدية مقارنة»، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، معهد الآداب الشرقية، بيروت. يمثل هذا العمل دراسة تحليلية، تعتمد بعض الروايات العربية، فتدرس عناصرها وخصائصها السردية والخطابية قبل تحويلها الى أفلام، ومن ثم دراستها بعد تحويلها إلى أفلام، وقد تحدثت الباحثة عن مخرجي هذه الروايات بشكلٍ عابر، لكنها وصفتهم بالمبدعين، لاختيارهم تلك الروايات، ولنظرتهم الفنية، فكل مخرج منهم قيمته الفنية، ومذهبه الخاص في الإخراج من الناحية الفكرية، والجمالية، أما النتائج التي توصلت إليها الباحثة في هذه الدراسة حسب وجهة نظر الباحثة، ضياع خصائص فنية روائية مهمة، من الرواية المتحولة الى فيلم، خاصة مواقع الخيال، والتجريد، وفن الكلمة، على الرغم من الخصائص الفنية الجديدة، التي أضافها الفيلم، في موقع المخاطبة الواقعية المحسوسة المؤثرة.^(١)

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة :

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة لاحظ الباحث، أنه لا توجد دراسة تناولت الإخراج الدرامي التلفزيوني بشكل تفصيلي، وتعتبر هذه الدراسة الوحيدة في الأردن، وربما في الوطن العربي حسب علم الباحث، التي توفر معلومات تفصيلية ومعمقة عن الإخراج التلفزيوني الدرامي وخاصة المخرج، على حد علم الباحث. إن الدراسات السابقة بحثت في قضايا مختلفة، وكان التطرق إلى المخرج هامشياً، كما لاحظنا ذلك في عينة الدراسات السابقة التي تناولت المخرج بشكل عابر، ومن هنا قام الباحث بوضع دراسته لم يتطرق إليها أي باحث في نفس التخصص (الإعلام) ، وتلافي الأخطاء المنهجية التي وقع فيها الباحثين .

وتتميز هذه الدراسة بأنها تتناول مجتمع الفن في الأردن وبخاصة المخرجين قديماً وحديثاً، وعلى حد علم الباحث أنه لم يتطرق إلى هذا الموضوع أي باحث.

وتعتبر هذه الدراسة مستقلة وحديثة، بهدف النهوض بجانب مهم من قطاع الإعلام في الأردن، وخاصة قطاع الدراما التلفزيونية والسينمائية على حد سواء.

وقد ركزت هذه الدراسة على المخرجين بالتحديد كعينة الدراسة، وتعتبر دراسة علمية رائدة في الأردن والوطن العربي، ولم تتناول أية دراسة أجنبية بالتحديد الدور الاتصالي للمخرج الدرامي من خلال البحث على الإنترنت والكتب والمراجع المتخصصة على حد علم الباحث.

١- هدايا سماح (٢٠٠٥) «الرواية العربية والسينما: دراسة تحليلية نقدية مقارنة»، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، معهد الآداب الشرقية، بيروت.

وقد تم في دراستنا هذه تناول تاريخ الإخراج ونشأته وتطوره في العالم، وكذلك تم التركيز على مخرجي الدراما في الأردن وإجراء مقابلات مع قسم مهم منهم ليتحدثوا عن دور المخرج المبدع، وعن المعوقات التي يعانون منها، وسرّ تقدّم بقية الدول العربية علينا وعن الفترة التي كانت عندما بدأ التلفزيون الأردني وكيف كانت البدايات؟.

استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي لأن هذا البحث يعتبر من الدراسات الانسانية وسوف يوضح الباحث بتفصيل أكثر أهمية هذا المنهج بالنسبة لهذه الدراسة استخدم الباحث في دراسة أساليب إحصائية متقدمة، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

اختبارات لعينتين مستقلتين

تحليل التباين الأحادي، واختبارات شافيه للمقارنات البعدية

كما تشتمل هذه الدراسة على استخدام أسلوب تحليل المضمون للأفكار التي طرحها بعض هؤلاء المخرجين من خلال المقابلات التي أجريت معهم. كما تناول الباحث ميزات وأدوات المخرج الدرامي المبدع والمتميز.

وبعد أن قام الباحث بالإطلاع على الدراسات والبحوث والكتب والمراجع التي تتصل بمشكلة الدراسة، وذلك من خلال العوامل المتصلة بالدافع العلمي، والعوامل التي تتصل بالدافع الذاتي للباحث، إذ إنّ الخبرة الشخصية والمهنيّة عند الباحث الذي يعمل في مجال الإعلام المرئي قد تحتاجها مشكلة البحث كاستخدام «الإخراج الدرامي التلفزيوني» في عمله لأنه يعمل مخرجاً وهو في صميم تخصصه العملي. ولم يفتّ الباحث الإشارة هنا إلى أن الإخراج التلفزيوني يواجه مشكلة وهي: عملية الإنتاج، وندرة المخرجين المتخصصين، وندرة كتّاب السيناريو، ومن هنا أدّى تأخر ظاهرة الإخراج الدرامي وتعرّفه في الأردن إلى دفع المنتجين والحكومة إلى دراسة كيفية النهوض بقطاع الدراما في الأردن، خاصة في ظل المنافسة الشديدة بين الفضائيات، ومع تقدم عجلة الإنتاج فإنه لا بد من إعادة النظر وبشكل جدي في واقع الدراما في الأردن، والمعوقات والمشاكل التي تواجه قطاع الإنتاج ومحاولة حلها، وهذا لا يتم إلا بتضافر جهود القطاعين العام والخاص.

مصطلحات الدراسة :

الإخراج التلفزيوني: عملية صياغة وصناعة فنية معينة لتنفيذ العمل التلفزيوني وإخراجه إلى حيّز الوجود، وبالتالي فإنها عملية تقنيّة Technique تشتمل على الجانب الفني الجمالي

الإبداعي Artistic، والجانب الحرفي أو الآلي Mechanic إضافة إلى الجانب المتعلق بأداء العناصر البشرية والمعدات والأجهزة^(١).

المخرج: هو الشخص المسؤول عن إخراج العمل الفني إلى حيّز الوجود^(٢) ويعرف المخرج إجرائياً بأنه: الشخص المُنوَّطُ به توصيل فكرة ما، أو رسالة معينة، لأكبر شريحة من الجمهور المتلقي.

الدراما: كلمة إغريقية قديمة يرجع اشتقاقها اللغوي إلى الفعل dram الذي كان يعني عند الإغريق «العمل» أو التصرف أو السلوك الإنساني بوجه خاص.^(٣)

الاتصال: عملية تفاعل بين طرفين من خلال رسالة معينة، فكرة، أو خبرة، أو أي مضمون اتصالي آخر عبر قنوات اتصالية ينبغي أن تتناسب مع مضمون الرسالة بصورة توضح تفاعلاً مشتركاً فيما بينهما^(٤).

والاتصال هو العملية التي يتم بها نقل المعلومات والمعاني والأفكار من شخص إلى آخر أو آخرين بصورة تحقق الأهداف المنشودة.^(٥)

والفن يختلف أنواعه (السينما، المسرح، التلفزيون، النحت، الرسم، الأدب) هو عبارة عن عمليات اتصالية، ورحلة العمل الفني الدرامي، من الفكرة إلى التجسيد ثم تلقي الجمهور، وهي صيرورة الإبداع الفني، وبما أن الفن أحد وسائل الاتصال فإن الفنان يكون فيه المرسل، وهو المحور الأساسي الذي تبدأ فيه صيرورة الإبداع، لأن عناصر وشروط الإبداع لديه، تُمهّد للأفكار بأن تولّد شخصية الفنان، الموهبة الفنية، التجربة الحياتية، التأمّلات في هذه التجربة. حيث إنتاجه الإبداعي هو ثمرة كل هذا، مع التركيز على أهمية المعرفة والتجربة في الحياة، فأى عمل إبداعي هو في نهاية المطاف ليس إلا انعكاساً لهذه التجربة، وكلما كان الفنان على فهم عميق بالحياة، كان قادراً من خلال إبداعه على إعادة صياغة العلاقات الواقعية الحياتية، وأبدعت موهبته بنجاح.

العمل الدرامي: إن جوهر العمل الدرامي الكشف عن: صراع، وهذا الصراع قانون أساسي من قوانين المجتمع والحياة الإنسانية، ويتخذ الصراع شكلاً خاصاً في كل طور من أطوار التطور

١- شبلي كرم، (٢٠٠٨). الإنتاج التلفزيوني وفنون الإخراج، مكتبة الهلال، بيروت.

٢- عقل، سليمان نشوه. (٢٠٠٩). الإخراج الإذاعي والتلفزيوني، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر

٣- بن زيدان، عبد الرحمن، (٢٠٠١). التجريب في النقد والدراما، منشورات الزمن، القاهرة

4- Robert F,Kenny,(2004).Teaching TV Production in A digital World, London, Libraries

٥- كامل، عبد الوهاب محمد، (١٩٩٤)، سيكولوجيا السلوك الاجتماعي والاتصال، جامعة طنطا مصر.

في علاقة الإنسان بعالمه الطبيعي والاجتماعي، ولهذا فإن شكل الصراع في التلفزيون مواكب لذلك التطور. فالتطور حركة صاعدة، والصراع أساس هذه الحركة، لأن التطور نتاج متناقضات متصارعة، وأضحت البنية الدرامية عند المخرج تمثل أفكاراً متناقضة أوجدت الصراع الدرامي. لكن المستجدات كانت أقرب إلى الملحمة الغنائية منها إلى الدرامية، حيث تمثل قمة نضوجه الفني والفكري، كما تمثل الرؤية المساوية للحياة، فحبكاتها تتكون من مشاهد درامية واضحة وغنية برسم معالم الصراع وملامح الشخصيات.^(١)

ويرى الباحث أن ظهور الصورة بوصفها شكلاً وبنيةً ووعياً، وظهور هذا الشكل المادي للصورة الشعرية، أي من الفعل إلى الكلمة، يعطي الأثر المطلوب للرسالة التي تريد إيصالها إلى المتلقي، وإذا ما اجتمعت هذه العناصر كاملة، بوعي المخرج واهتمامه من خلال رؤيته الإخراجية فإنها بالتالي تصبح عملاً إبداعياً بلمسات هذا المخرج المبدع.

المخرج

إن للمخرج كلمة مهمة تبدأ مع نهاية دور الكاتب وينتهي دور المخرج بتصوير آخر مشهد، والمخرج هو المحرك الأول والأخير لأي مسلسل أو أي عمل فني آخر، ومن هنا فإن السؤال الذي يطرح نفسه هل جميع أساليب الفن متساوية بدرجة ما من حيث المعالجة الفنية؟ لماذا نجد أعمال بعض الفنانين قد عولجت فنياً بشكل ناجح أكثر من أعمال فنانين آخرين؟ عن هذين التساؤلين نجد إجابة في حديث لـ «هنري ليمير» يقول فيه: (هنالك بعض الأساليب الفنية قريبة في تكوينها ضمن بنية العمل الفني ولا تحتاج إلا إلى بث الحركة فيها من خلال الفيلم لتنشأ صورة مثيرة للاهتمام على الشاشة)^(٢).

إن الثقافة العامة والدراسات العلمية سواء أكانت نظرية أم تطبيقية، والتمرس بدراسات لغوية وأدبية واسعة، وباتخصيص دراسة عيوب الأدب الفني منذ نشأته من مسرح وسينما وتلفزيون. للوصول إلى اكتشاف العلاقة بين النص والبيئة الإنسانية والحضارية التي أفرزته، والتي تتميز بها الأعمال الأدبية الكبيرة، والتي تهبها الحياة والخلود. هذه الدراسات ستضمن بالضرورة كثيراً من العلوم؛ كعلم النفس التربوي، وعلم الاجتماع وتاريخ الحضارة، وفنون الشعر، والموسيقى والرقص والعمارة والنحت والتصوير والسينما والمسرح والتلفزيون، ومخرج اليوم

١- محمد أنور سمر، (٢٠٠١). الإنقطاعات المعرفية في الفكر الفلسفي اليوناني حتى عصر أرسطو، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم الدراسات الفلسفية.

٢- ستيفن غاتز، (٢٠٠٥). الإخراج السينمائي نقطة بلقطة، ترجمة أحمد نوري، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.

مطالب أيضاً بالإحاطة بشئ من علوم الفضاء.^(١)

يقول تشكيوف: «لا يستطيع المخرج أن يبدأ عمله في الإخراج، قبل أن يجد الفكرة الأساسية، أو الفكرة التي تسيطر على العمل وتقوده، ففي زماننا لا أجد مخرجاً يهتم بالفكرة الأساسية، بل أراهم يؤسسون خطة إخراجهم على مجموعة من الخدع، وهذا هو التكرار للفتن. صحيح أن هذه الخدع الذكية تقابل بعاصفة من التصفيق، وهذا ما يتمناه الممثلون، ولكن ليس لهذا الهدف كتب يوشكين أو شكسبير»^(٢)

إن المعارف التخصّصية للمخرج تبدأ بالدراسة العميقة، نظرياً وتطبيقاً، لكافة عناصر عملية الإخراج التلفزيوني بكل مقوماتها وإمكانياتها التعبيرية، إن كانت شكلية أو ميكانيكية أو صوتية حيث سيجد المخرج كل ما يمكن أن يلجأ إليه لتكثيف الفراغ بما يناسب رؤيته في إخراج الأعمال المختلفة .

والمخرج مطالب بأن يكون قادراً على استنباط تفسير معاصر ومناسب للنص الذي يتناوله، تفسيراً يتواءم مع القضايا الإنسانية التي يطرحها مجتمعة. والتفسير عمل فكري بالضرورة يحدد الهدف الفكري للمخرج من اختيار النص، وقد يكون هذا الهدف دعوة لسلوك اجتماعي معين، أو رفضه، وتثير قضية التفسير بهذا المعنى مناقضات هامة بين المخرج والمؤلف من ناحية، أو بينه وبين بقية العاملين، وهنا لا بد لوظيفة التفسير عند المخرج أن تتسم بنقطتين هامتين: الأمانة، والاجتهاد.

وإن الخاصية الأساسية للمخرج التلفزيوني هي القدرة على العمل مع الممثل، وانعكاس ذلك على الجمهور، أي هي نوع من القدرة التعليمية والقدرة على النفاذ إلى أعماق النفس، قيادة الحدث، الإيقاع، تكوين اللقطة، كما إن إحدى أهم جوانب الموهبة الإخراجية هي: حدة العين، القدرة على الرؤية الإخراجية، وأن يعي المخرج ما يعمل،^(٣) من معرفة بكافة تفاصيل العمل، وبالتالي تعامله وإصراره أحياناً على أن يتحرك الممثل بذلك الاتجاه مثلاً أو أن تكون اللقطة بزوايا تختلف عن وجهة نظر المصور^(٤)، والديكور يكون في هذه الألوان ليس حسب وجهة نظر مصمم الديكور، واقتناع جميع الفنانين بوجهة نظر المخرج؛ لأن رؤية المخرج هي للعمل كاملاً، وكأنه يراه أمامه، تلك الرؤية التي تختلف عن البقية، ولأن وجهة نظر الفنانين تكون في صميم

١- - عقل مصدر سابق

٢- ريد هربرت، (١٩٨٩). معنى الفن، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد- العراق.

٣- زكي مصدر سابق

٤- عبد الحميد، شاكر، (٧٨٩١). العملية الإبداعية في فن التصوير، عالم المعرفة عدد ٩٠١، سلسلة كتب شهرية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت.

عملهم فقط.^(١) إن إحساس المخرج للعمل الفني ورثم (أي تسلسل الأحداث) وإيقاع العمل هو في ذهن المخرج فقط. ولذا فإن تذوقه للموسيقى وإحساسه بالإيقاع وكذلك درايته بكل عمل الفنيين مهم جداً، ولا أقصد هنا معرفته في حرفية الفنانين ولكن الالمام بشكل عام لعملهم بحيث يستطيع أن يكون قادراً على توصيل وجهة نظره بشكل صحيح إلى كل فني دون أي لبس، ولا بد أن يكون حيويًا، حر الإرادة، متأهباً وعملياً.^(٢)

إن مشكلة المخرج الأولى تحل نفسها بنفسها باختيار الشخصية التي يجب أن تتركز عليها أنظار الجمهور، وهذا أمر تحدده أهمية الشخصية التي سيؤديها الممثل، وأهمية وطول الكلام الذي سيقوله، وبالطبع فإنه في أي مشهد مكتوب ينبغي أن يرى ويسمع بيسر، المتكلمين الهامين، ومن خلال التكوين في المشهد وزاوية الرؤية، حيث يركز المخرج على هذه الشخصية حتى يزداد الصوت المسموع قوة من خلال الرؤية.^(٣)

ويرى الباحث أنه حينما نتحدث عن الشكل والمضمون في التلفزيون، فإن المضمون يكون عائداً لتأليف الكاتب (السيناريو)، بينما يعود الشكل لإبداع المخرج (الإخراج)، وتقع على الكاتب مسؤولية صياغة قصته بالعمق الذي تتطلبه وبالدفقة في تركيب أحداثها والمحافظة على توازنها، مما يولد مضموناً ذا بُعد فكري وتحليل دقيق لمجرياته، ومن هنا تم تبني نظرية المعرفة.

وإن تركيز الكاميرا على اللقطات القريبة، وعلى عدد قليل من الممثلين، واهتمامها بفخامة المناظر (وبانوراميتها)، والطلب من الكتاب روايات يقل فيها السرد وتكثر فيها الحركة، هي من الأمور المهمة في أسلوب (الأكشن). إن الوحدة في الأعمال الدرامية هي اللقطة التي أضفت على العمل نوعاً من قوة التأثير على المشاهدين بالإضافة إلى مرونة هذا الأسلوب في الإخراج.

منهجية الدراسة:

اسباب اختيار الباحث للمنهج الوصفي

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الإنسانية حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي لتخدم أهداف هذه الدراسة بمنهجية علمية، وقد اختار الباحث المنهج الوصفي لأن دراسته من الدراسات العلمية الاتصالية القادرة على التحليل والتفسير بشكل علمي منظم للوصول إلى

١- الفقى، أسامه، (٢٠٠٦). التفكير بالألوان، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

٢- ر.ا. هنسون، (١٩٩٢). لغة الموسيقى، ترجمة نيران إسماعيل، مجلة الثقافة الأجنبية.

٣- عصمت رياض، (١٩٨٧). شيطان المسرح، منشورات دار طلاس، دمشق

أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو إنسانية، وهو يعتمد على دراسة الظاهرة العلمية في المجتمع الأردني، وتقييم قدرة المخرج على الابداع من خلال رؤية الفنية، كما توجد في الواقع ووصفها وصفاً دقيقاً، ويُعطى وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

كذلك الشعور بالمشكلة، وجمع البيانات التي تُساعد على تحديدها، والتأكد من وجودها الحقيقي، ووضع التساؤلات أو الفرضيات الخاصة بموضوع الدراسة، وتحديد متغيرات المشكلة وطبيعة العلاقات بين هذه المتغيرات، وتحديد نوع وطبيعة المعلومات المطلوبة، وتحديد مجتمع الدراسة، واختيار العينة التي ستُجرى عليها الدراسة مع توضيح حجم هذه العينة وأسلوب اختيارها، واختيار أساليب جمع البيانات أو إعدادها، ووضع قواعد لتصنيف البيانات التي تتسم بعدم الغموض، والقدرة على إبراز أوجه التشابه أو الاختلاف أو العلاقات ذات المغزى، وتقنين أساليب جمع البيانات، ووصف النتائج وتحليلها وتفسيرها في عبارات واضحة محددة، والخروج بنتائج والتوصيات خلاصة الدراسة لهذا أختار الباحث المنهج الوصفي.

المنهج المستخدم:

استخدم الباحث المنهج الوصفي، وذلك لملاءمته لأهداف الدراسة الحالية، حيث إنَّ الهدف من الدراسة الحالية تحديد مستوى المهارات الاتصالية لدى المخرج الدرامي بأبعادها (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور)، إلى جانب الاختلاف في مستوى مهارات المخرجين الاتصالية باختلاف متغيرات (العمر، الجنس، المؤهل العلمي، والخبرة، والعمل الفني).

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من معظم المخرجين الدراميين العاملين في قطاع الإخراج في الأردن، ضمن مختلف المؤسسات الإعلامية، والشركات ذات العلاقة بالإنتاج التلفزيوني، ضمن مختلف الأعمال ذات العلاقة بالإخراج الفني (مصور، مهندس، ديكور، مونتاج، إضاءة ومهن أخرى) والمنتسبين إلى نقابة الفنانين، ومؤسسة الإذاعة والتلفزيون بالفترة الواقعة ٢٠٠٩/٨/١٥ ولغاية ٢٠١٠/١/٢٥، وعددهم (٥٠٠).

عينة الدراسة:

تم إجراء حصر شامل لأفراد مجتمع الدراسة والبالغ (٧٤٤)، تم توزيع (٥٠٠) استبانة على العاملين في مجال الإخراج التلفزيوني من (مخرجين، ومصورين، ومهندسي ديكور، مونتاج،

إضاءة ومهن أخرى)، يعملون في مؤسسات إعلامية، وشركات ذات علاقة بالإنتاج التلفزيوني، والمنتسبين إلى نقابة الفنانين ويعتبرون أعضاء عاملين من خلال تسديد اشتراكاتهم السنوية، حيث تم استرجاع (٢٧٥) أي ما نسبته (٧٥٪) من إجمالي الاستبانة التي تم توزيعها.

أدوات الدراسة :

ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث في إعداد استبانة مكونة من (٧٣) فقرة أمام كل فقرة سُلّم تدرّج خمساً (موافق جداً وتأخذ ٥ درجات، موافق وتأخذ ٤ درجات، محايد وتأخذ ٣ درجات، معارض وتأخذ درجتين، معارض جداً وتأخذ درجة واحدة). وتغطي فقرات الاستبانة ستة مجالات هي: (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور)، وتمتعت الاستبانة بصدق وثبات مناسبين، بعد أن قام الباحث بعرضها على محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الإعلام ويعملون في جامعات معترف بها، وقد أبدى المحكمين بعض الملاحظات قام الباحث على ضوءها بتعديل تلك الملاحظات، ثم قام الباحث بتوزيع الاستبانة ومن قام بتوزيعها على عينة الدراسة .

إجراء المقابلة :

تم إجراء مقابلة مع عشرة مخرجين، يمثل خمسة منهم مخرجين من الجيل القديم الذين عاصروا افتتاح التلفزيون الأردني عام ١٩٦٨، كما تم اختيار خمسة مخرجين من الجيل الجديد بغرض الحصول على استجاباتهم وتحليل مضمونها، وتم توجيه مجموعة من الأسئلة تتمثل في الجوانب الآتية:

الأدوات المستخدمة قديماً وحديثاً.

التسلسل التاريخي للدراما الأردنية في كافة مجالاتها المسرحية والسينمائية والإذاعية والتلفزيونية.

دور الدراسة في العمل الإخراجي.

تعريف العملية الإبداعية.

تعريف من هو المخرج ومواصفاته.

سبب تأخر الدراما الأردنية، على الرغم من وجود تاريخ مشرق لها في الماضي.

أخذ مقتطفات من مقابلاتهم ووضعها في متن الرسالة، لأنهم يمتلكون المهارة والخبرة، وكافة مواصفات المخرج الناجح، وذلك حسب الموضوع الذي يتم التحدث عنه في الإطار النظري.

متغيرات الدراسة:

المتغيرات المستقلة:

العمر .

الخبرة.

المؤهل العلمي.

العمل الفني.

الجنس.

المتغير التابع:

المهارات الاتصالية لدى المخرج الدرامي بأبعادها (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور) .

التحليلات الإحصائية :

من أجل الإجابة عن فرضيات الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب للإجابة عن السؤال الأول والثاني.

اختبارات لعينة واحدة للإجابة عن السؤال الأول والثاني.

اختبارات لعينتين مستقلتين والإجابة عن السؤال الثالث.

تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للإجابة عن السؤال الرابع والخامس والسادس، وإذا ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية سيتم اختبار شافيه للمقارنات البعدية.

العينة هي التي يتم اختيارها بحيث يكون لكل مفردة من مفردات المجتمع فرص متكافئة في الاختيار^(١)

- الإستمارة: إستمارة البحث نموذج يضم مجموعة أسئلة توجّه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف، وتعتبر الإستمارة من أكثر الأدوات إنتشارا لجمع البيانات إستخداما وشيوعا في البحوث الإجتماعية، ذلك إن الميزات التي تحققها، اختصار الوقت أو التكلفة أو سهولة معالجة بياناتها بالطرق الإحصائية، وعلى الباحث أن يقوم بصياغة إستمارة البحث بالصورة التي تحقق أهداف الدراسة وتمكّنه من الإجابة على التساؤلات

١- ربحي مصطفى عليان وعثمان غنيم محمد (٢٠٠٠) مناهج وأساليب البحث العلمي دار صفاء للنشر و التوزيع.عمان..

الأساسية للبحث فمصطلح الاستبيان يشير إلى أداة أو وسيلة لجمع البيانات وهي تضم عددا من الأسئلة يطلب من المبحوث أن يجيب عليها بنفسه.^(١)

- تحليل التباين (ANOVA — analysis of variance) هو مجموعة من النماذج الإحصائية (statistical model) مع إجراءات مراقبة لهذه النماذج تمكن من مقارنة المتوسطات لمجتمعات إحصائية مختلفة عن طريق تقسيم التباين variance الكلي الملاحظ بينهم إلى أجزاء مختلفة بعد تجميع الاستمارة وتفريقها عن طريق برنامج SPSS.^(٢)

أمّا تحليل التباين الأحادي (مستوى واحد) وتحليل التباين الأحادي (أكثر من مستوى واحد) هو طريقة لاختبار معنوية الفرق بين المتوسطات لعدة عينات بمقارنة واحدة، ويعرف أيضاً بطريقة تؤدي لتقسيم الاختلافات الكلية لمجموعة من المشاهدات التجريبية لعدة أجزاء وأيجاد الاختلاف بينها، ولذا فالهدف هنا فحص تباين المجتمع ومدى تساوى متوسطات المجتمع.^(٣)

نتائج الدراسة :

السؤال الأول: هل يتمتع المخرج الدرامي بمستوى مرتفع من المهارات الاتصالية في أبعادها (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور)؟
للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وإجراء اختبار (ت) لعينة واحدة، واختبار المتوسطات الحسابية عند درجة القطع (٣,٥٠) على اعتبار أنها تمثل ٧٠٪ من الدرجة الافتراضية للتدرج، حيث إن المتوسط الحسابي الذي يزيد عن ٣,٥ وبمستوى دال إحصائياً فإن ذلك يشير إلى وجود مستوى مرتفع من المهارات الاتصالية لدى أفراد عينة الدراسة والجدول (١) يبين نتائج ذلك.

١- عليان مصدر سابق

٢- عليان مصدر سابق

٣- عليان مصدر سابق

جدول (١)

نتائج اختبار (ت) لعينة واحدة لمستوى المهارات الاتصالية التي يطمح إليها المخرج الدرامي

المهارة الاتصالية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت)	الدلالة
الأدوات	4.09	0.36	28.33	0.00
الإبداع	3.93	0.51	15.97	0.00
العبقرية	4.16	0.54	23.27	0.00
الموهبة	4.70	0.59	38.13	0.00
الدراسة	4.05	0.50	20.12	0.00
التأثير على الجمهور	4.02	0.44	21.11	0.00
الدرجة الكلية	3.93	0.46	17.92	0.00

يتضح من الجدول (١) قيم الإحصائي بلغت مستوى الدلالة عند مستوى ٠,٠٥ فأقل، وهذا وبمراجعة المتوسطات الحسابية نلاحظ أن جميعها أعلى من الدرجة ٣,٥، وهذا يشير إلى أن المخرجين يتمتعون بمهارات اتصالية مرتفعة على مختلف الأبعاد (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور).

السؤال الثاني: هل يختلف مستوى المهارات الاتصالية بأبعادها (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم إجراء تحليل التباين الأحادي والجدول (٢) يبين نتائج ذلك.

جدول (٢)

نتائج تحليل التباين الأحادي للاختلاف في مستوى المهارات الاتصالية للمخرجين الدراميين تبعاً لمتغير العمر

المهارة الاتصالية	مصدر التباين	مجموع	درجات	متوسط	(ت)	الدلالة
		المربعات	الحرية	المربعات		
الأدوات	بين المجموعات	0.17	3	0.06	0.42	0.74
	داخل المجموعات	39.48	297	0.13		
الإبداع	المجموع	39.65	300			
	بين المجموعات	2.56	3	0.85	3.33	0.02
	داخل المجموعات	88.33	345	0.26		
	المجموع	90.89	348			

0.66	0.54	0.16 0.29	3 347	0.47 100.46	بين المجموعات داخل المجموعات	العبقرية
0.24	1.40	0.48	350 3	100.92 1.44	المجموع بين المجموعات	الموهبة
		0.34	340 343	116.50 117.94	داخل المجموعات المجموع	
0.16	1.76	0.44 0.25	3 335	1.33 84.63	بين المجموعات داخل المجموعات	الدراسة
0.11	2.02	0.38	338 3	85.96 1.14	المجموع بين المجموعات	التأثير الجمهور على
		0.19	313 316	59.20 60.34	داخل المجموعات المجموع	
0.06	2.46	0.51 0.21	3 366	1.54 76.23	بين المجموعات داخل المجموعات	الدرجة الكلية
			369	77.77	المجموع	

يتضح من الجدول (٢) أن قيم الإحصائي (ف) لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية على جميع أبعاد المهارات الاتصالية، باستثناء مجال الإبداع والذي أشارت نتائج اختبار (ف) ٣,٣٢ بأنها دالة إحصائية، ومن أجل تحديد موقع الفروق الدالة تم إجراء اختبار شافيه للمقارنات البعدية، والجدول (٣) يبين نتائج ذلك.

جدول (٣)

نتائج اختبار (شافيه) للمقارنات البعدية تبعاً لمتغير العمر

الفئة	٣٠ سنة فأقل	٣٩-٣١ سنة	٤٠ - ٤٩ سنة	٥٠ سنة فأكثر
الإبداع	٣٠ سنة فأقل	-0.13	-0.04	-0.25*
	٣٩-٣١ سنة		0.09	-0.12
	٤٩-٤٠ سنة			-0.21
	٥٠ سنة فأكثر			

يتضح من الجدول (٣) أن هناك فروقاً ذات دلالة بين فئة العمر ٣٠ فأقل، مقارنة بفئة العمر ٥٠ سنة فأكثر، حيث إن مستوى الإبداع في المهارات الاتصالية لدى المخرجين الدراميين من أفراد الفئة العمرية ٣٠ فأقل مقارنة في الفئة العمرية ٥٠ سنة فأكثر. أما بقية الفئات العمرية فلم تظهر أي فروقات دالة بينهما.

السؤال الثالث: هل يختلف مستوى المهارات الاتصالية بأبعادهما (الأدوات، الإبداع، الموهبة،

العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور) لدى المخرجين الدراميين باختلاف الجنس؟

للإجابة عن هذا السؤال تم إجراء تحليل التباين الأحادي والجدول (٤) يبين نتائج ذلك.

جدول (٤)

نتائج تحليل التباين الأحادي للاختلاف في مستوى المهارات الاتصالية للمخرجين
الدراميين تبعاً لمتغير الجنس

المهارة الاتصالية	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت)	الدلالة
الأدوات	ذكور	4.09	0.38	-0.56	0.57
	إناث	4.11	0.34	-0.58	0.57
الإبداع	ذكور	3.92	0.53	-0.87	0.38
	إناث	3.97	0.50	-0.88	0.38
العبقرية	ذكور	4.14	0.53	-1.15	0.25
	إناث	4.21	0.56	-1.14	0.25
الموهبة	ذكور	4.69	0.62	-0.92	0.36
	إناث	4.75	0.54	-0.94	0.35
الدراسة	ذكور	4.01	0.54	-1.94	0.05
	إناث	4.12	0.46	-1.99	0.05
التأثير على الجمهور	ذكور	3.97	0.46	-2.49	0.01
	إناث	4.09	0.40	-2.54	0.01
الدرجة الكلية	ذكور	3.91	0.45	-0.96	0.34
	إناث	3.96	0.49	-0.94	0.35

يتضح من الجدول (٤) أن الفروق في مستوى مهارات المخرجين الدراميين الاتصالية لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية على أبعاد (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدرجة الكلية) تبعاً لمتغير الجنس، أما بعداً (الدراسة، التأثير على الجمهور) فقد أشارت قيم الإحصائي (ت) مستوى الدلالة الإحصائية تبعاً لمتغير الجنس، وبمراجعة المتوسطات الحسابية نلاحظ أن الإناث لديهن مهارات اتصالية أعلى في هذين البعدين مقارنة مع الذكور.

السؤال الرابع: هل يختلف مستوى المهارات الاتصالية بأبعادها (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور) لدى المخرجين الدراميين باختلاف المؤهل العلمي؟
للإجابة عن هذا السؤال تم إجراء تحليل التباين الأحادي والجدول (٥) يبين نتائج ذلك.

جدول (٥)

نتائج تحليل التباين الأحادي للاختلاف في مستوى المهارات الاتصالية للمخرجين
الدراميين تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

المهارة الاتصالية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	(ت)	الدلالة
الأدوات	بين المجموعات	1.46	3	0.49	3.79	0.01
	داخل المجموعات	37.52	291	0.13		
الإبداع	المجموع	38.99	294			
	بين المجموعات	9.79	3	3.26	13.91	0.00
	داخل المجموعات	79.09	337	0.23		
	المجموع	88.89	340			
العبقرية	بين المجموعات	2.05	3	0.68	2.40	0.07
	داخل المجموعات	96.51	338	0.29		
الموهبة	المجموع	98.57	341			
	بين المجموعات	9.84	3	3.28	10.38	0.00
	داخل المجموعات	104.58	331	0.32		
	المجموع	114.42	334			
الدراسة	بين المجموعات	6.68	3	2.23	9.60	0.00
	داخل المجموعات	75.82	327	0.23		
التأثير على الجمهور	المجموع	82.50	330			
	بين المجموعات	2.78	3	0.93	5.09	0.00
	داخل المجموعات	55.52	305	0.18		
	المجموع	58.30	308			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	4.50	3	1.50	7.50	0.00
	داخل المجموعات	71.49	357	0.20		
	المجموع	76.00	360			

يتضح من الجدول (٥) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية على جميع الأبعاد تبعاً لمتغير المؤهل العلمي باستثناء مجال العبقرية، حيث إن قيم الإحصائي (ف) لها لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية، ومن أجل التعرف إلى موقع الفروق الدالة فقد تم إجراء اختبار شافية للمقارنات البعدية، والجدول (٦) يبين نتائج ذلك.

جدول (٦)

نتائج اختبار شافيه للمقارنات البعدية تبعا لمتغير المؤهل العلمي

الأدوات	الفترة	ثانوية فأقل	دبلوم	بكالوريوس	دراسات عليا
الأدوات	ثانوية فأقل		0.15	0.06	-0.04
	دبلوم	-0.15		-0.09	-0.19*
	بكالوريوس	-0.06	0.09		-0.10*
الإبداع	دراسات عليا	0.04	0.19	0.10	
	ثانوية فأقل		0.33	0.06	-0.13*
	دبلوم	-0.33		-0.27	-0.46*
الموهبة	بكالوريوس	-0.06	0.27		-0.19*
	دراسات عليا	0.13	0.46	0.19	
	ثانوية فأقل		0.36	0.13	-0.12*
الدراسة	دبلوم	-0.36		-0.23	-0.48*
	بكالوريوس	-0.13	0.23		-0.25*
	دراسات عليا	0.12	0.48	0.25	
التأثير على الجمهور	ثانوية فأقل		0.29	0.02	-0.03
	دبلوم	-0.29		-0.27	-0.32*
	بكالوريوس	-0.02	0.27		-0.05
الدرجة الكلية	دراسات عليا	0.03	0.32	0.05	
	ثانوية فأقل		0.23	0.14	0.00
	دبلوم	-0.23		-0.09	-0.24*
	بكالوريوس	-0.14	0.09		-0.15
	دراسات عليا	0.00	0.24	0.15	
	ثانوية فأقل		0.18	-0.03	-0.13*
	دبلوم	-0.18		-0.20	-0.30*
	بكالوريوس	0.03	0.20		-0.10*
	دراسات عليا	0.13	0.30	0.10	

يتضح من الجدول (٦) بأن الفروق في المهارات الاتصالية لدى المخرجين الدراميين كانت بين فئة الدراسات العليا من جهة، وفئة الدبلوم والبكالوريوس من جهة أخرى، حيث إن مستوى المهارات الاتصالية كانت أعلى للمخرجين الدراميين من حملة الدبلوم والبكالوريوس مقارنة بفئة الدراسات العليا.

السؤال الخامس: هل يختلف مستوى المهارات الاتصالية بأبعادها (الأدوات، الإبداع،

الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور) لدى المخرجين الدراميين باختلاف الخبرة؟
للإجابة عن هذا السؤال تم إجراء تحليل التباين الأحادي، والجدول (٧) يبين نتائج ذلك.

جدول (٧)

نتائج تحليل التباين الأحادي للاختلاف في مستوى المهارات الاتصالية للمخرجين
الدراميين تبعاً لمتغير الخبرة

المهارة الاتصالية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	(ت)	الدلالة
الأدوات	بين المجموعات	3.25	3	1.08	3.00	0.00
	داخل المجموعات	29.12	291	0.10		
الإبداع	المجموع	32.37	294			
	بين المجموعات	3.85	3	1.28	4.66	0.00
	داخل المجموعات	80.12	291	0.28		
	المجموع	83.97	294			
العبقرية	بين المجموعات	3.65	3	1.22	3.93	0.00
	داخل المجموعات	90.14	291	0.31		
	المجموع	93.79	294			
	بين المجموعات	6.2	3	2.07	6.00	0.00
الموهبة	داخل المجموعات	100.2	291	0.34		
	المجموع	106.4	294			
الدراسة	بين المجموعات	2.3	3	0.77	2.97	0.00
	داخل المجموعات	75.12	291	0.26		
	المجموع	77.42	294			
	بين المجموعات	2.3	3	0.77	4.36	0.00
التأثير على الجمهور	داخل المجموعات	51.2	291	0.18		
	المجموع	53.5	294			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	3.52	3	1.17	5.67	0.00
	داخل المجموعات	60.2	291	0.21		
	المجموع	63.72	294			

يتضح من الجدول (٧) أنَّ قِيَمَ الإحصائي (ف) تشير إلى وجود فروق دالة في مهارات المخرجين الاتصالية يعزى إلى متغير الخبرة، وهذا يقودنا إلى أنه يوجد اختلاف في مستوى المهارات الاتصالية بأبعادها (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور) لدى المخرجين الدراميين باختلاف الخبرة.

السؤال السادس: هل يختلف مستوى المهارات الاتصالية بأبعادها (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور) لدى المخرجين الدراميين باختلاف المهنة بالعمل الفني؟ للإجابة عن هذا السؤال تم إجراء تحليل التباين الأحادي والجدول (٨) يبين نتائج ذلك.

جدول (٨)

نتائج تحليل التباين الأحادي للاختلاف في مستوى المهارات الاتصالية للمخرجين الدراميين تبعاً لمتغير المهنة بالعمل الفني

المهارة الاتصالية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	(ت)	الدلالة
الأدوات	بين المجموعات	0.40	3	0.13	1.09	0.35
	داخل المجموعات	22.20	181	0.12		
الإبداع	المجموع	22.60	184			
	بين المجموعات	2.02	3	0.67	2.57	0.06
العبقرية	داخل المجموعات	53.96	206	0.26		
	المجموع	55.98	209			
الموهبة	بين المجموعات	0.56	3	0.19	0.63	0.59
	داخل المجموعات	61.75	209	0.30		
الدراسة	المجموع	62.32	212			
	بين المجموعات	1.39	3	0.46	1.25	0.29
التأثير على الجمهور	داخل المجموعات	77.03	207	0.37		
	المجموع	78.42	210			
التأثير على الجمهور	بين المجموعات	0.65	3	0.22	0.77	0.51
	داخل المجموعات	56.92	201	0.28		
	المجموع	57.57	204			
	بين المجموعات	0.13	3	0.04	0.24	0.87
	داخل المجموعات	36.40	195	0.19		
	المجموع	36.54	198			

0.00	4.99	1.16	3	3.47	بين المجموعات	الدرجة الكلية
		0.23	220	50.97	داخل المجموعات	
			223	54.44	المجموع	

يتضح من الجدول (٨) أن قيم الإحصائي (ف) لم تشير إلى وجود فروق دالة في مهارات المخرجين الاتصالية يعزى إلى متغير المهنة بالعمل الفني، وهذا يقودنا إلى أنه لا يوجد اختلاف في مستوى المهارات الاتصالية بأبعادها (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور) لدى المخرجين الدراميين باختلاف المهنة بالعمل الفني.

جدول (٩)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب استجاباتهم على سؤال هل يتقبل المخرج الاتصالي الدرامي المبدع النقد الفني

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
١,٤	٦	معارض جدا
٢,٢	٨	معارض
١٧,٢	٦٦	محايد
٣٤,١	١٢٧	موافق
٤٥,٢	١٦٨	موافق جدا
١٠٠,٠	٣٧٥	المجموع

يتضح من الجدول (٩) أن قيم الإحصائي (ف) تشير إلى المخرج الدرامي يتقبل النقد الفني.

جدول (١٠)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب استجاباتهم على سؤال القطاع الحكومي يدعم المخرج الاتصالي الدرامي ويروج له من خلال قنواته الإعلامية؟

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
٨,٠	٣	معارض جدا
٤,٩	١٨	معارض
١٧,٣	٦٣	محايد
٣٣,٠	١٢٦	موافق
٤٤,٠	١٦٥	موافق جداً
١٠٠,٠	٣٧٥	المجموع

يتضح من الجدول (١٠) إن قيم الإحصائي (ف) تشير إلى عدم دعم المخرج الاتصالي من القطاع الحكومي ويُروَّج له عَبْرَ القنوات الإعلامية الخاصة بها .

جدول (١١)

توزيع أفراد عينة الدراسة على استجابة أفراد المخرج الاتصالي المُبدع بيني عمله الدرامي على الهدف والتوقع، بحيث تكون عملية الاتصال بين المرسل والمستقبل مبنية على الهدف والتوقع؟

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
معارض جداً	٨	١,٧
معارض	٥٨	١٥,٤
محايد	٣٢	٨,٥
موافق	٩٥	٢٤,٢
موافق جداً	١٨٢	٥٠,١
المجموع	٣٧٥	١٠٠,٠

تُشير نتائج التحليل الإحصائي (ف) إلى أن المرسل والمستقبل مبنية على الهدف والتوقع.

جدول (١٢)

توزيع أفراد عينة الدراسة على استجابة أفراد، نرى كثيراً من المشاهدين يقولون هذا مُخرج اتصالي مُبدع، والسبب يعود إلى أن توقعهم من المشهد جاء كما يتمنون، فيكون قد حاكي واقعهم أو شيئاً يحملون فيه رأوه من خلال إبداعات المخرج الاتصالي هل تؤيد ذلك؟

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
معارض جداً	٣	٥,٠
معارض	٢٥	٦,٣
محايد	٦٥	١٧,٩
موافق	٩٣	٢٥,٠
موافق جداً	١٨٩	٥٠,٣
المجموع	٣٧٥	١٠٠,٠

تشير نتائج التحليل الإحصائي (ف) إلى أن المشاهد أصبح يرى إبداعات المخرج من خلال المشاهد التي تحاكي واقعهم .

جدول (١٣)

توزيع أفراد عينة الدراسة على استجابة أفراد، هل المخرج الاتصالي المبدع من خلال رؤيته الفنية، يحقق أمراً لا يستطيع المتلقي رؤيته على أرض الواقع، يحققه المخرج الاتصالي من خلال عمله الفني الدرامي، وتكون بلمساته الإخراجية ودون أن يكون مكتوباً من قِبَل كاتب النص؟

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
معارض جداً	٤	١,١
معارض	١٢	١,٩
محايد	٧٤	١٩,٦
موافق	١٤٤	٣٩,٨
موافق جداً	١٤١	٣٧,٦
المجموع	٣٧٥	١٠٠,٠

تشير نتائج التحليل الإحصائي (ف) إلى تحقيق هذا الهدف من قبل المخرج المبدع .

جدول (١٤)

توزيع أفراد عينة الدراسة على استجابة أفراد، الهدف للمخرج الاتصالي المبدع يكون واضحاً لديه، والتوقع من المشاهد أصبح مرتبطاً باسم المخرج؟

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
معارض جداً		
معارض	١٢	٣,٣
محايد	٦١	١٦,٧
موافق	١٢٩	٣٤,٢
موافق جداً	١٧٣	٤٥,٩
المجموع	٣٧٥	١٠٠,٠

تشير نتائج التحليل الإحصائي (ف) بأن التوقع من المشاهد أصبح مرتبطاً باسم المخرج

جدول (١٥)

توزيع أفراد عينة الدراسة على استجابة أفراد سبب تأخر الدراما الأردنية عدم دعم الحكومات المتعاقبة لها، وبذلك أثر تأثير سلبياً على ظهور مخرجين من جيل الشباب، وبالتالي تأثيره على العملية الإبداعية ؟

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
معارض جداً	٤	١,١
معارض	١٠	٢,٧
محايد	٧٩	٢٠,٣
موافق	١٤٣	٣٩,٢
موافق جداً	١٣٩	٣٦,٧
المجموع	٣٧٥	١٠٠,٠

تشير نتائج التحليل الإحصائي (ف) بأن سبب تأخر الدراما الأردنية هو عدم دعم الحكومات الأردنية لها .

مناقشة النتائج والتوصيات

أولاً: مناقشة النتائج

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى المهارات الاتصالية لدى المخرج الدرامي بأبعادها (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور)، إلى جانب التعرف على الاختلاف في مستوى مهارات المخرجين الاتصالية باختلاف متغيرات (العمر، الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة، والعمل الفني). وبعد أن تم استعراض نتائج الدراسة سيتم الآن مناقشة نتائج الدراسة.

- مناقشة نتائج السؤال الأول: والذي ينص على « هل يتمتع المخرج الدرامي بمستوى مرتفع من المهارات الاتصالية في أبعادها (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور)؟ » حيث أشارت النتائج إلى أن قيم الإحصائي (ت) بلغت مستوى الدلالة عند مستوى ٠,٠٥ فأقل، وبمراجعة المتوسطات الحسابية تبين أن جميعها أعلى من الدرجة ٣,٥، وهذا يشير إلى المخرجين الذين يتمتعون بمهارات اتصالية مرتفعة على مختلف الأبعاد (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور).

ويعمل الباحث هذه النتيجة بمجموعة من العوامل التي تجعل من المخرج الدرامي يتمتع بمستوى مرتفع من المهارات الاتصالية، ولعل أبرز هذه العوامل الخبرة في مجال العمل، فالتراكم في الخبرات، والتنوع بها يساهم بشكل واضح في وجود مستوى مرتفع من المهارات الاتصالية لدى المخرجين في مجال الدراما، حيث يتطلب العمل الدرامي الناجح جملة عناصر مهمة تساهم في التشويق والإثارة ورفع مستوى انتباه الجمهور، وهذا لا يتحقق ما لم يتمتع المخرج بمهارات

ترتبط باستخدامه وتوظيفه للأدوات بشكل مناسب، إلى جانب تمتع المخرج بالموهبة والإبداع والعبقرية، وتمتعه بخلفية دراسية وعلمية مناسبة، تقود في محصلتها النهائية إلى التأثير على جمهور المتلقين.

- مناقشة النتائج المرتبطة بالسؤال الثاني، والذي يُنصُّ على: «هل يختلف مستوى المهارات الاتصالية بأبعادها (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور) لدى المخرجين الدراميين باختلاف العمر؟» حيث أشارت النتائج إلى أنَّ قيم الإحصائي (ف) لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية على جميع أبعاد المهارات الاتصالية، باستثناء مجال الإبداع والذي أشارت نتائج اختبار (ف) ٣,٣٢ بأنَّها دالة إحصائية، حيثُ إنَّ هناك فروقاً ذات دلالة بين فئة العمر ٣٠ فأقل مقارنة بفئة العمر ٥٠ سنة فأكثر، حيثُ إنَّ مستوى الإبداع في المهارات الاتصالية لدى المخرجين الدراميين من أفراد الفئة العمرية ٣٠ فأقل مقارنة في الفئة العمرية ٥٠ سنة فأكثر. أما بقية الفئات العمرية لم تظهر أي فروقات دالة بينهما.

ويُعلل الباحث هذه النتيجة بأنَّ المُخرجين الذين أعمارهم أقل، لديهم فرصة للتفاعل وتشكيل نمطهم الخاص، والذي يستفيد من ثورة الاتصالات والتقنية، والانفتاح القائم بمجال الإعلام، فالمخرجون الجدد والصغار يتطلعون إلى جذب المشاهدين والجمهور بابتداع أساليب وطرق إخراج تتلاءم مع جمهور الشباب، والذي يغلب عليه طابع الإثارة والحدثة عمّا هو غير مألوف والذي يتطلّب قدرات إبداعية واضحة.

- مناقشة النتائج المرتبطة بالسؤال الثالث، والذي ينص على: «هل يختلف مستوى المهارات الاتصالية بأبعادها (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور) لدى المخرجين الدراميين باختلاف الجنس؟»، حيث أشارت النتائج إلى أنَّ الفروق في مستوى مهارات المخرجين الدراميين الاتصالية لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية على أبعاد (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدرجة الكلية) تبعاً لمتغير الجنس، أما بعداً (الدراسة، التأثير على الجمهور) فقد أشارت قيم الإحصائي (ت) على مستوى الدلالة الإحصائية تبعاً لمتغير الجنس، وبمراجعة المتوسطات الحسابية نلاحظ أنَّ الإناث لديهن مهارات اتصالية أعلى في هذين البعدين مقارنة مع الذكور.

ويعلل الباحث هذه النتيجة بأنَّ المخرجات الإناث قد يكون لديهن فهم مختلف لمفهوم الاتصال والتأثير على الجمهور، وقد يعود ذلك إلى الطبيعة الاجتماعية لدى الإناث، واللواتي يكون

اهتمامهن التعرف على الجوانب التي من شأنها أن تؤثر على الجمهور وتوظيفها، واستخدامها في الإخراج الدرامي.

- مناقشة النتائج المرتبطة بالسؤال الرابع، والذي ينص على: «هل يختلف مستوى المهارات الاتصالية بأبعادها (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور) لدى المخرجين الدراميين باختلاف المؤهل العلمي»، حيث أشارت النتائج إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية على جميع الأبعاد تبعاً لمتغير المؤهل العلمي باستثناء مجال العبقرية، حيث إن قيم الاحصائي (ف) لها لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية، فقد تبين أن الفروق في المهارات الاتصالية لدى المخرجين الدراميين كانت بين فئة الدراسات العليا من جهة، وفئة الدبلوم والبيكالوريوس من جهة أخرى، حيث إن مستوى المهارات الاتصالية كانت أعلى عند المخرجين الدراميين من حملة الدبلوم والبيكالوريوس مقارنة بفئة الدراسات العليا.

ويعلل الباحث هذه النتيجة بأنه وبالرغم من أهمية الدراسة في إخراج العمل الدرامي، إلا أنها قد لا تكون مهمة ما لم تقتزن بالخبرة الميدانية، والممارسة قد يكون لها دور مهم ومباشر على امتلاك المخرج للمهارات الاتصالية، فالمخرجون الحاصلون على مؤهلات علمية دنيا قد يتمتعون بمهارات اتصالية أعلى، وذلك بسبب عامل الخبرة والممارسة المقترن بالدرجة العلمية، وقد يكون الحصول على درجة علمية عليا عامل مساعد ومهم ليسعى المخرجون إلى تطوير مهاراتهم التقنية والابداعية مدعومة بالعلم، وغالباً تكون معتمدة على المعرفة النظرية فقط، والتي لا تقتزن بنمو المهارات الاتصالية في العمل الدرامي إلا ما ندر بأن يكون عاملاً في المجال الفني وبنفس الوقت يكون دراساً أو يدرس وهو يمارس عمله.

- مناقشة النتائج المرتبطة بالسؤال الخامس، والذي ينص على: «هل يختلف مستوى المهارات الاتصالية بأبعادها (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور) لدى المخرجين الدراميين باختلاف الخبرة» حيث أشارت النتائج إلى أن قيم الإحصائي (ف) تُشير إلى وجود فروق دالة في مهارات المخرجين الاتصالية يعزى إلى متغير الخبرة، وهذا يقودنا إلى أنه يوجد اختلاف في مستوى المهارات الاتصالية بأبعادها (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور) لدى المخرجين الدراميين باختلاف الخبرة.

ويعلل الباحث هذه النتيجة بأن عدد سنوات الخدمة، تعبر دائماً عن سنوات الخبرة،

والاختلاف في مهارات الاتصال تأتي نتيجة للخدمة في حقل متخصص، ويدعمها المؤهل العلمي المناسب، والتدريب والممارسة الميدانية، والاستفادة من خبرات وتجارب السابقين في هذا الحقل.

- مناقشة النتائج المرتبطة بالسؤال السادس، والذي ينص على: « هل يختلف مستوى المهارات الاتصالية بأبعادها (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور) لدى المخرجين الدراميين باختلاف المهنة بالعمل الفني»، حيث أشارت النتائج إلى أن قيم الإحصائي (ف) لم تشر إلى وجود فروق دالة في مهارات المخرجين الاتصالية يعزى إلى متغير المهنة بالعمل الفني، وهذا يقودنا إلى أنه لا يوجد اختلاف في مستوى المهارات الاتصالية بأبعادها (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور) لدى المخرجين الدراميين باختلاف المهنة بالعمل الفني.

ويعمل الباحث هذه النتيجة بأن الإخراج في العمل الدرامي عبارة عن عمل متكامل تتضافر فيه جهود أطراف العمل المختلفة، فالإخراج عمل ذو طبيعة تكاملية له أسس، ويحكمه عمل الفريق، والذين يجب أن يتمتعوا جميعاً بمهارات الاتصال والتأثير، فكل عنصر من هذه العناصر له أدواته في التأثير، لذا كان لا بُدَّ للمخرج من أن يتمتع بجميع هذه المهارات حتى يتمكن من إخراج عمل متكامل يصل إلى المتلقي، ويشير اهتمامه ودافعه للمشاهدة.

- مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال المنفصل: هل يتقبل المُخرج الاتصالي الدرامي المُبدع النقد الفني؟

حيث أشارت النتائج إلى أن قيم الإحصائي (ف) تشير إلى قبول المخرج النقد الفني. ويعمل الباحث هذه النتيجة بأن العمل الإخراجي الدرامي الفني عمل ذو طبيعة تكاملية له أسس ويحكمه عمل الفريق وبالتالي قبول النقد الفني أمر لا بد منه لمعرفة أخطائه وتلافيها.

- مناقشة النتائج المرتبطة بسؤال: هل القطاع الحكومي يدعم المخرج الاتصالي الدرامي المبدع ويروج له من خلال قنواتها الإعلامية؟

حيث أشارت النتائج إلى أن قيم الإحصائي (ف) بلغت مستوى الدالة الإحصائية في الترويج للمخرج الدرامي من خلال قنواتها الإعلامية وهذا يقودنا إلى أنه لا يوجد أي ترويج للمخرج الاتصالي من خلال القنوات الإعلامية .

ويعمل الباحث هذه النتيجة بأننا لم نصل إلى مرحلة الترويج والدعم للمخرج الاتصالي الدرامي، بسبب قلة المعرفة بأن المخرج الدرامي هو القائم الرئيسي في العمل الفني بشكل عام،

وهو يمثل الوجه الحضاري لبلدنا من خلال الأعمال التي يقوم بإخراجها، والترويج له، وللعمل الفني، مهم من أجل تسويق هذه الأعمال.

- مناقشة النتائج المرتبطة في السؤال:- هل المخرج الاتصالي المبدع يبني عمله الدرامي على الهدف والتوقع بحيث تكون عملية الاتصال بين المرسل والمستقبل مبنية على الهدف والتوقع؟

حيث أشارت النتائج إلى أن قيم الإحصائي (ف) بلغت مستوى الدلالة الإحصائية، من قبل المرسل والمستقبل، والذي أشارت نتائج اختبار (ف) ١, ٥٠ بأنها دالة إحصائياً.

ويعلل الباحث هذه النتيجة بأن المخرجين لديهم الموهبة والإبداع والقدرة على تحليل ماذا يريد المتلقي، ويتطلعون إلى جذب المشاهدين والجمهور بابتداع أساليب وطرق إخراج تتلاءم مع الجمهور، والذي يغلب عليه طابع الإثارة والعبث عما هو غير مألوف والذي يتطلب قدرات إبداعية واضحة، وفي المقابل أصبح المرسل يعرف ماذا يريد المستقبل ويقدمه له .

- مناقشة النتائج المرتبطة بالسؤال:- نرى كثيراً من المشاهدين يقولون هذا مخرج اتصالي مبدع والسبب يعود إلى أن توقعهم من المشهد جاء كما يطمنون فيكون قد حاكى واقعهم أو شيئاً يحلمون به رأوه من خلال إبداعات المخرج الاتصالي هل تؤيد ذلك؟

حيث أشارت النتائج إلى قيم الإحصائي (ت) بلغت مستوى الدلالة عند مستوى ٠,٠٥ فأقل، وهذا وبمراجعة المتوسطات الحسابية تبين أن جميعها أعلى من الدرجة ٣,٥، وهذا يشير إلى أن المشاهدين يتمتعون بمهارات اتصالية مُرتفعة مرتبطة باسم المخرج.

ويعلل الباحث هذه النتيجة بمجموعة من العوامل التي تجعل المخرج الدرامي يتمتع بمستوى مرتفع من المهارات الاتصالية، فالتراكم في الخبرات، والتنوع، التشويق والإثارة، ورفع مستوى انتباه الجمهور، أصبح لديهم الفضول بمعرفة اسم هذا المخرج المبدع، وهذا لا يتحقق ما لم يتمتع المخرج بمهارات ترتبط باستخدامه وتوظيفه للأدوات بشكل مناسب، إلى جانب تمتع المخرج بالموهبة والإبداع والعبقرية، وأن يتمتع بخلفية دراسية وعلمية مناسبة، تقود في محصلتها النهائية إلى التأثير على جمهور المتلقين الذي قدّم لهم شيئاً مما يحلمون به أو يحاكي واقعهم.

- مناقشة النتائج المرتبطة بالسؤال:- هل المخرج الاتصالي المبدع من خلال رؤيته الفنية، يحقق امراً لا يستطيع المتلقي رؤيته على أرض الواقع، يحققه المخرج الاتصالي من خلال عمله الفني الدرامي ويظهر بلمساته الإخراجية ودون أن يكون مكتوباً من قبل كاتب النص؟

حيث أشارت النتائج إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية على جميع الأبعاد تبعا لمتغير المتلقي، حيث إن قيم الإحصائي (ف) بلغت مستوى الدلالة الإحصائية، فقد تبين أن الفروق في المهارات الاتصالية لدى المخرجين الدراميين مختلفة.

ويعلل الباحث هذه النتيجة أنه وبالرغم من أهمية الدراسة في إخراج العمل الدرامي، إلا أنها قد لا تكون مهمة ما لم تقترن بالخبرة الميدانية، والممارسة التي يكون لها دور مهم ومباشر على امتلاك المخرج للمهارات الاتصالية، وقدرته على التغيير في النص تكون فقط من خلال جماليات الصورة الداخلية والخارجية، وحسه الفني المرتبط بالمؤثرات المرافقة للعمل الفني الدرامي، التي تظهر بلمساته.

- مناقشة النتائج المرتبطة بالسؤال: - الهدف للمخرج الاتصالي المبدع يكون واضحاً لديه، والتوقع من المشاهد أصبح مرتبطاً باسم المخرج؟

حيث أشارت النتائج إلى قيم الإحصائي (ت) بلغت مستوى الدلالة عند مستوى ٠,٠٥ فأقل، وهذا وبمراجعة المتوسطات الحسابية تبين أن جميعها أعلى من الدرجة ٣,٥، وهذا يشير إلى أن المتلقي أصبح يربط عمل المخرج المبدع باسمه لأنهم يتمتعون بمهارات اتصالية مرتفعة على مختلف الأبعاد (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور).

ويعلل الباحث هذه النتيجة بمجموعة من العوامل التي تجعل من المتلقي قادراً على ربط العمل المتميز باسم المخرج، ومنها أن يتمتع المخرج بمهارات ترتبط باستخدامه وتوظيفه للأدوات بشكل مناسب، إلى جانب تمتع المخرج بالموهبة والإبداع والعبقرية، وتمتعه بخلفية دراسية وعلمية مناسبة، تقود في محصلتها النهائية إلى التأثير على جمهور المتلقين.

- مناقشة النتائج المرتبطة بالسؤال: هل سبب تأخر الدراما الأردنية عدم دعم الحكومات المتعاقبة لها، وبذلك أثر تأثيراً سلبياً على ظهور مخرجين من جيل الشباب وبالتالي تأثيره على العملية الإبداعية؟

حيث أشارت النتائج إلى أن قيم الإحصائي (ف) تشير إلى وجود فروق دالة على تأخر الدراما الأردنية بسبب عدم دعم الحكومات المتعاقبة لها، وهذا يقودنا إلى أنه برغم عدم وجود مخرجين من جيل الشباب إلا أن سبب تأخر الدراما يعود إلى أسباب كثيرة من ضمنها عدم دعم الحكومات الأردنية لها.

ويعلل الباحث هذه النتيجة بأنه أصبح هناك تخلٍ شبه كامل عن الدراما الأردنية، وانقطاع طويل للإنتاج الدرامي تجاوز عشر سنوات بسبب حرب الخليج، واختفاء النجم الأردني عن

الساحة الفنية، وظهور الفضائيات، وارتفاع كلفة الإنتاج الدرامي، وندرة كُتّاب الدراما الأردنية، واعتماد شركات الإنتاج على المخرجين القدماء دون ضخ دم جديد من جيل الشباب، وعوامل أخرى كثيرة لايتسع المجال لذكرها أدى إلى تراجع الدراما الأردنية.

ثانياً: التوصيات

على المخرج الدرامي الاتصالي أن يمتلك مستوى مرتفعاً من المهارات الاتصالية، والخبرة في مجال العمل، والمساهمة في التشويق والإثارة ورفع مستوى انباه الجمهور، وهذا لا يتحقق ما لم يتمتع المخرج بمهارات ترتبط باستخدامه وتوظيفه للأدوات بشكل مناسب، وأن يتمتع بخلفية دراسية وعلمية مناسبة، تقود في محصلتها النهائية إلى التأثير على جمهور المتلقين.

على المخرجين الدراميين الاتصاليين أن يجدوا فرصه للتفاعل وتشكيل نمطهم الخاص، بحيث يستفيدون من ثورة الاتصالات والتقنية، والانفتاح القائم بمجال الإعلام، وأن يتطلعوا إلى جذب الجمهور بابتداع أساليب وطرق إخراج جديدة لجذب المشاهدين وبخاصة جمهور الشباب، الذي يغلب عليه طابع الاثارة والحداثة عما هو غير مألوف وهذا يتطلب قدرات إبداعيه واضحة.

على المخرج الاتصالي الدرامي أن يمتلك ثقافة واسعة ومتعددة الجوانب، وصاحب خيال خصب من خلال قدرته على التعامل مع كافة أعضاء الفريق.

على المخرج الاتصالي أن يتمتع بالموهبة والإبداع والعبقرية، التي تقود في محصلتها النهائية إلى التأثير على جمهور المتلقين وان يقدم لهم شيئاً يحاكي واقعهم. الاهتمام بالمخرج وإعطاؤه كافة حقوقه (معنوية أو مادية) حتى يستطيع أن يقدم عملاً يليق بمستوى المتلقي «الجمهور».

ايجاد جيل ثالث مؤهل مهنيّاً وليس أكاديمياً والسبب يعود لقلّة الإنتاج وعدم إعطائهم أية فرصة لإثبات قدراتهم.

على المخرج الاتصالي الدرامي أن يطور نفسه دائماً حسب التطورات العالمية ويكون مطلعاً على كل جديد في المجال الفني.

على المخرج الاتصالي الدرامي التركيز على مضمون الرسالة من خلال عمله الفني الدرامي.

- العمل على زيادة الوعي لدى المتلقي «الجمهور» بأهمية العمل الفني الدرامي من خلال الترويج المستمر لمخرج العمل الاتصالي الدرامي التلفزيوني.

إعطاء الفرصة لجيل ثالث من المخرجين الدراميين الشباب المؤهلين أكاديمياً لحمل
الراية.

الاعتزاز بهويتنا الأردنية من خلال إبرازها، والترويج لها، في أعمالنا الدرامية التلفزيونية.

الخلاصة :

من خلال ما سبق خلص الباحث إلى مايلي:

إيلاء قطاع الإعلام أهمية كبرى وبخاصة المؤسسات التي لها تماسٌ مباشر مع الجمهور،
أن يتولى إداراتها مخرجون أكاديميون ومهنيون من ذوي الخبرة، لأنهم الأقدر على توصيل رسالة
الدولة، بطريقة سهلة، ومبسطة، ومشوّقة، ولأنهم يمهّدون الطريق أمام الموظفين المبدعين،
باعتبار أن المخرج في أي عمل فني، هو القائد المفكر المتمكن من جميع أدواته الاتصالية.

العمل على إنشاء مجلة دورية شهرية متخصصة، تعنى بشئون الفن والفنانين، وبخاصة
أولئك العاملين المهنيون في مجال الإخراج، الذين لهم تماس مباشر مع الجمهور، وتكون صادرة
باسم مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الأردني، باعتبارها المؤسسة الإعلامية الوحيدة الناطقة باسم
الدولة، على أن يكون القائمون عليها لهم باعٌ طويلٌ في مجال العمل الفني، وأن يُسمح للجميع
الكتابة فيها كل حسب اختصاصه، حتى تظهر إبداعاتهم، ويتم صقلها والتركيز عليها، والاستفادة
منها.

المخرج المبدع هو المخرج المتمكن من أدواته الإخراجية كافة.

الابداع يأتي بالفطرة وتصلقه الدراسة الأكاديمية لذا علينا الاهتمام في الاجيال القادمة.
على الدولة الاهتمام في الانتاج الدرامي وتنمية مهارات جيل الشباب حتى يكونوا قادرين
على تولي المسؤولية.

عقد ندوات ومؤتمرات دورية يلتقي فيها المخرجون لعرض أعمالهم ونتائجهم وتبادل
الخبرات، ومناقشة الصعوبات وتحديات العمل، والبحث في أساليب تطوير المهنة نحو الأفضل.
العمل على دعم الحكومة للعمل الدرامي التلفزيوني وإيجاد آلية لإنصاف المخرج المتميّز
وكافة الفنانين.

على المخرج الاتصالي الدرامي أن يكون قائداً متمكناً من أدواته الاتصالية، وأن يتعامل
بروح الفريق الواحد، وأن يكون دارساً، وصاحب موهبة وخيال خصب، ومثقفاً، وعنده رؤية ودراسة
كاملة لأداء عمله، وإيصال رسالته إلى المتلقي.

دعوة الحكومة الأردنية لتشجيع الدراما الأردنية والعمل على دعمها مادياً ومعنوياً.

دعوة التلفزيون الأردني، والقطاع الخاص المَعْنَى بالإنتاج الدرامي، ونقابة الفنانين، واتحاد المنتجين الأردنيين، إلى إيجاد حلول لتأخر الدراما لمتابعة مشوار العمل الفني الدرامي.

أن يكون هناك جامعات ومعاهد متخصصة في هذا المجال تدرس مادة الإخراج الدرامي.

تقديم إعمال أردنية متميزة وقادرة على المنافسة في السوق العربي.

دعوة أصحاب رؤوس الأموال أن يستثمروا في الدراما الأردنية.

دعوة جميع الفنانين أن يتدربوا على طرق الإنتاج الحديثة .

التأكيد على المخرجين أن يعرفوا حقيقة، أن المتلقي أصبح يتابع العمل من اسم المخرج، وهذا لا يتحقق ما لم يتمتع المخرج بمهارات ترتبط باستخدامه وتوظيفه للأدوات بشكل مناسب.